الاسرائيلية التي كانت نشطة خلال الثورة الجزائرية، حتى لا يؤثر ذلك في أمن فرنسا، الذي أراد ديغول ان يحافظ عليه.

ولم تكن اسرائيل مرتاحة من التقارب الفرنسي ـ العربي، خاصة بعد الزيارات المتعددة التي قام بها رؤساء الدول العربية لباريس، والمساعدات الاقتصادية التي قدّمتها فرنسا الى مصر والاقطار العربية الاخرى. ولهذا، زار رئيس الوزراء الاسرائيلي، ليفي اشكول، العاصمة الفرنسية، في نهاية حزيران (يونيو) ١٩٦٤، لاستشراف موقف فرنسا في ما يتعلق بمستقبل العلاقات الفرنسية مع اسرائيل والدول العربية. وكان همّ اشكول، حينذاك، ان يعمل على ان تبقى العلاقات الفرنسية ـ الاسرائيلية، وان يبقى الموقف الفرنسي ملتزماً البيان الثلاثي، الذي أعلنته فرنسا وبريطانيا والولايات المتحدة الاميركية في العام ١٩٥٠، الضامن لحق اسرائيل في الوجود؛ وان تستمر فرنسا في ارسال الاسلحة، خاصة طائرات الميراج، الى اسرائيل، وفي تقديم المساعدات الاقتصادية اليها.

وبشكل عام، استمرت فرنسا في مساندة السياسة الاسرائيلية وتقديم الأسلحة المتطوّرة اليها؛ وفي الوقت عينه عملت على توثيق علاقاتها مع الاقطار العربية. ولهذا عملت الحكومة الفرنسية على طمأنة اسرائيل بأن فرنسا مستمرة في مساعدتها، ولكن ليس على حساب علاقاتها مع العواصم العربية.

والواقع، انه لم يحدث، في تلك المرحلة، ما يهدّد العلاقات الفرنسية ـ الاسرائيلية سوى حادثتين، كانت لهما تأثيرات هامّة في تطوّر الموقف الفرنسي في الشرق الاوسط: الاولى، الاعلان عن زيارة وزير خارجية فرنسا، كوف دي مورفيل، للقاهرة، وخوف اسرائيل من قيام ديغول نفسه بزيارة مماثلة، في حين لم يقم أي وزير فرنسي بزيارة لتل ـ أبيب، على الرغم من الدعوات المتكررة التي كانت اسرائيل توجّهها الى المسؤولين الفرنسيين؛ والثانية، تصويت فرنسا، في مجلس الامن الدولي، على القرار الداعي الى شجب الاعتداءات الاسرائيلية على قرية السمّوع الفلسطينية، في العام ١٩٦٦، وهو ما لم تكن تتوقعه اسرائيل من الجانب الفرنسي.

ومع نهاية العام ١٩٦٦، انتهت العلاقة الخاصة التي كانت تربط بين باريس وتل ـ أبيب، منذ العام ١٩٥٥. في المقابل، شهدت العلاقات العربية ـ الفرنسية تطوّراً هامّاً، خاصة على الصعيد الاقتصادي. وبدأت الصحافة الاسرائيلية والمسؤولون الاسرائيليون يبدون تخوّفهم من ان تؤدي سياسة ديغول الجديدة الى الاضرار بـ «أمن اسرائيل ووجودها»، ممّا دفع وزير خارجية فرنسا، كوف دي مورفيل، الى مخاطبة ابا ايبن بقوله، ان «اسرائيل سريعة الانفعال والعصبية، ونوعية الروابط بين اسرائيل وفرنسا لا تبرّر بأن يقوم الجنرال ديغول بوضع يده على كتفكم لكي تطمئنوا»(١٠).

المرحلة الاخيرة؛ حرب حزيران (يونيو) ١٩٦٧ وما بعدها

بعد ان عادت العلاقات الدبلوماسية المقطوعة بين باريس والعواصم العربية، وتحسّنت العلاقات بين فرنسا ومصر عبدالناصر، حاول ديغول ان يلعب دوراً مميّزاً في الصراع العربي ـ الاسرائيلي، لأنه كانت لفرنسا علاقات جيدة مع طرفي الصراع، بعكس الدول الكبرى الاخرى، كالاتحاد السوفياتي اللتين كانت علاقته قوية مع الجانب العربي وسيئة مع اسرائيل، والولايات المتحدة الاميركية وبريطانيا اللتان كانت علاقاتهما جيدة مع اسرائيل ومتوترة مع الدول العربية، خاصة مع مصر. ولهذا، فالظروف كانت مهيّأة، بالنسبة الى ديغول، لكي تلعب بلاده دوراً حيادياً، ووسيطاً، بين طرفي الصراع في